# كتاب
# الإيضاح فى الخير المحض
## لأرسطوطاليس

ل = مخطوط ليدن برقم ١٤٣٤ ( = رقم ٢٠٩ من مكتبة يوليوس )

ب = نشرة أوتو بردنهيفر فى Otto Bardenhewer فى فريبرج إم بريسجاو سنة ١٨٨٢

[ ١١ ] بسم الله الرحمن الرحيم                وما توفيقى إلاّ بالله

# كتاب الإيضاح لارسطوطاليس

## فى الخير المحض

— ١ —

قال : كُلُّ عِلّةٍ أوّلية فهى أكثر فيضاً على معلولها من العلّة الكلية[١] الثانية . فإذا رفعت < العلّة[٢] > الكلية الثانية قوّتها عن الشىء ، فإن العلّة الكلية الأولى لا ترفع قوتها عنه ، وذلك أن <العلّة[٢]> الكلية الأولى تفعل فى معلول العلة الثانية قبل أن تفعل فيه العلّة الكلية الثانية التى تليه . فإذا فعلت العلّة الثانية التى تلى المعلول لم يستغنِ فعلُها عن العلّة الأولى التى فوقها . و إذا فارقت < العلّة[٢] > الثانية المعلولَ الذى يليها لم تفارقه العلّة الأولى التى فوقها ، [ ١ ب ] لأنها علّة لعلّته . فالعلّة الأولى إذن أشدُّ علّة للشىء من علّته القريبة التى تليه .

ونحن مُمَثِّلون ذلك بالأنيّة والحى والإنسان ، وذلك أنه ينبغى أن يكون للشىء[٣] أنيةٌ أولاً ثم < يكون > حياً ثم إنساناً : « فالحىّ » هو علّة الإنسان القريبة ، و « الأنية » هى علته البعيدة : « فالأنية » أشدّ علّةً[٤] للإنسان من « الحى » ، لأنها علّة لـ « حى[٥] » الذى هو علّةً للإنسان[٦] . وكذلك إذا جعلت النطق علّةً للإنسان[٦] ، كانت الأنية أشدّ علّةً للإنسان[٦] من النطق لأنها علّة لعلّته . والدليل على ذلك < أنه > إذا رفعتَ « القوة الناطقة » عن الإنسان لم يبق إنساناً و بقى حيًّا متنفّساً حسّاساً ؛ و إذا رفعتَ عنه « الحى »

---

(١) ص : الثانية الكلية . وقد أثبتها ب كما ترى ، وهو أوضح لهذا أخذنا بتصحيحه .
(٢) العلة : أضافها ب .
(٣) يصححه بردنهيڤر : الشىء ، ولا داعى لهذا التصحيح .
(٤) فوقها تصحيح بخط حديث : علية . ص : الانسان .
(٥) ص : لا علة للحى .
(٦) ص : الإنسان .

[ ١٢ ] لم يبق حيًّا ويبقى أنيًّا[١] ، لأن الأنية لا ترتفع عنه ، ويرتفع « الحى » لأن العلّة لا ترتفع بارتفاع معلولها ؛ فيبقى الإنسان أنيًّا : فإذا[٢] لم يكن الشخص إنساناً كان حيواناً ، وإن لم يكن حيواناً كان أنيًّا فقط .

فقد بان ووضح أن العلّة الأولى البعيدة أكثر إحاطة وأشدّ علّة للشيء من علّته القريبة[٣] . من أجل ذلك صار فعلُها أشدَّ لزوماً للشيء من فعل علّته القريبة . وإنما صار هذا على هذا لأن الشيء إنما ينفعل أوّلاً من القوة البعيدة[٤] ، ثم ينفعلُ ثانياً من القوة التي هي دون الأولى ، والعلّة < الأولى[٥] > قد تُعين العلّة الثانية على فعلها ، لأن كُلّ معلولِ علّة تفعله العلّة الثانية والعلّة الأولى[٦] أيضاً لكنها[٧] تفعله بنوع آخر أعلى وأرفع [ ٢ ب ] . وإذا رفعت العلّة الثانية < عن[٥] > معلولها لم تفارقه العلّة الأولى ، لأن فعل العلّة الأولى أعظم وأشدّ لزوماً للشيء من فعل علّته القريبة . وإنما ثبت معلول العلّة الثانية بقوة العلة الأولى ، وذلك أن العلّة الثانية إذا فعلت شيئاً أفاضت العلّة الأولى التي فوقها < على ذلك الشيء من قوتها ، فتلزمه[٨] > لزوماً شديداً وتحفظه .

فقد بان ووضح أن العلّة الأولى هي أشدُّ علّةً للشيء من علّته القريبة التي تليه ، وأنّها تفيض قوتها عليه وتحفظه ، ولا تفارقه مفارقة علّته القريبة ، وقد تبقى فيه وتلزمه لزوماً شديداً على ما بيّنا وأوضحنا .

## ٢ — باب آخر

كل أنيّة بحق إمّا تكون أعلى من الدهر وقبله ، وإمّا [ ١٣ ] مع الدهر ، وإما بعد

---

(١) أنياً — نسبة إلى أنية — أى : موجوداً .

(٢) ص : وإذا .

(٣) يضيف ب : ومن — ولا داعى إلى هذا .

(٤) هكذا يصححها ب اعتماداً على الترجمة اللاتينية a virtute longinqua ؛ وفى المخطوط : القريبة .

(٥) أضافها ب .

(٦) فى النص تصحيح بخط أحدث هكذا : لأن لكل معلول علة .

(٧) ص : لأنها (ب) .

(٨) أضافه ب ، إذ فى اللاتينى : super illam rem de virtute sua, quare adhaeret illud

الدهر وفوق الزمان . أمّا[1] الأنّية التى قبل الدهر فهىّ العلة الأولى لأنّها علة له ؛ وأما < الأنية[2] > التى مع الدهر فهى العقل ، لأنه الأنيـة الثانية[3] ؛ وأما الأنّية التى بعد الدهر وفوق الزمان فهى النفس ، لأنها فى أفق الدهر سفلاً وفوق الزمان . — والدليل على أن العلة الأولى قبل الدهر بَيِّنٌ[4] ، وذلك[5] أن الأنّية فيه مستفادة ؛ ونقول : كل[6] دهر أنية ، وليس كل أنية دهراً — فالأنية أكثر < سعة[2] > من الدهر . والعلة الأولى فوق الدهر ، لأن الدهر معلول منها ، والعقل[7] يحاذى[8] الدهر ، لأنه ممتدٌّ معه ولا يتغيّر ولا يستحيل . والنفس لاصقة مع الدهر سُفْلاً ، لأنها أسفل تأثيراً من العقل ، ومن[9] فوق الزمان [ ٣ ب ] لأنها علة الزمان .

## ٣ — باب آخر

كل نفس شريفة فهى ذات ثلاثة أفاعيل : فعل نفسانى ، وفعل عقلى ، وفعل إلٰهى . فأما الفعل الإلٰهى فإنها تدبّر الطبيعة بالقوة التى فيها من العلة الأولى . وأما فعلها العقلى فإنها تعلم الأشياء بقوة العقل التى فيها . وأما الفعل النفسانى فإنها تحرّك الجرم الأوّل وجميع الأجرام الطبيعية لأنها هى علة حركة الأجرام وفِعْلِ الطبيعة . و إنما فعلت النفسُ هذه الأفاعيل لأنها مثالٌ من القوة العالية ، وذلك أن العلة الأولى أبدعت أنّية النفس بتوسط العقل ، ولذلك صارت النفس تفعل فعلاً إلٰهياً . فلما أبدعت العلة الأولى [ ٤ ا ] أنّيَةَ النفس صيّرتها كسِياق[10] العقل يفعل العقل فيها أفاعيله ، فلذلك صارت النفس العقلية تفعل فعلاً عقلياً .

---

( ١ ) يصححها ب : وأما — ولاداعى لهذا التصحيح .
( ٢ ) أضافه ب .
( ٣ ) فى الأصل قبل التصحيح : وأما التى مع الدهر فهى العقل لأنه أنيته الثانية التى بعد الدهر وفوق الزمان ...
( ٤ ) كتبها ب : بعينه — ولا معنى لها ؛ فصححناها كما ترى . وفى ص : تعينه ، بينة .
( ٥ ) يصححه ب : فذلك — وهو تصحيح غير وجيه .
( ٦ ) يضيف ب : ونقول < إن > كل .. — ولا داعى لهذه الإضافة إذ الكلام يستقيم دونها .
( ٧ ) ص : والعلل تحاذى الدهر ...
( ٨ ) كتبها ب : يجارى — ولعل الصواب كما أثبتنا ، وكما يدل عليه الرسم فى المخطوط .
( ٩ ) أى : والنفس من فوق الزمان .
(١٠) يصححها ب: كبساط — ولا داعى لهذا التصحيح ، والسبب أنه قرأها : كنساق ، كنشاق(!)

فلما قبلت النفسُ تأثيرَ العقل صارت أدنى فعلاً منه فى تأثيرها فيما تحتها ، وذلك لأنّها لا تؤثر فى الأشياء إلاّ بحركة ، أعنى أنه[1] لا يقبل ما تحتها فعلها إلاّ أن تحركه ؛ فلهذه العلّة صارت النفس تحرك الأجرام ، فإن من خاصّة النفس أن تحيى الأجسام إذا فاضت[2] عليها قوتها وتسدّدها أيضاً إلى الفعل الصواب .

فقد وضح الآن أن النفس ذات أفاعيل ثلاثة ، لأنها ذات قوى ثلاثة : قوة إلٰهية ، وقوة[3] عقلية ، وقوة ذاتية — على ما وصفنا و بيّنا

## ٤ — باب آخر

إن أوّل الأشياء [ ٤ ب ] المبتدعة الأنّية ، وليس من ورائها مبتدع آخر ، وذلك أن الأنّية فوق الحسّ وفوق النفس وفوق العقل . وليس بعد العلّة الأولى أوسع ولا أكثر معلولات منها ، ولذلك صارت أعلى الأشياء المبتدعة كلّها وأشدّها اتحاداً . و إنما صارت كذلك لقربها من الأنية المحضة الواحد الحق الذي ليس فيه كثرة من الجهات[4] . والأنية المبتدِعة — و إن كانت واحدة — فإنها تتكثر أعنى أنها تقبل الكثير ؛ و إنما صارت كثيرة لأنها ، و إن كانت بسيطة ليس فى المبتدعات أبسط منها ، فإنها مركّبة من نهاية ولانهاية ؛ وذلك[5] أن كل ما كان منها يلى العلّة الأولى فهو عقل تام كامل غاية[6] فى القوة ، وسائرُ [ ٥ ا ] الفضائل والصور العقلية فيه[7] أوسع وأشدُّ كلية ، والأسفل منه[8] فهو عقلٌ أيضاً ، إلاّ أنه دون ذلك العقل فى التمام والقوة والفضائل . وليست الصور

(١) ص : لأنه .

(٢) كتبها ب : أفاضت — ولا داعى لهذا ، إذ فى المخطوط كما أثبتنا .

(٣) وقوة عقلية : أضافها فى الهامش بخط آخر .

(٤) يصححها ب : « الجهات الأشخاص » — ولا معنى لهذا وفى اللاتينى esse puro et uni vero in quo non est multitudo aliquorum modorum : الأنية المحضة الواحدة الحقة التى ليس فيها كثرة من الجهات ألبتة .

(٥) ص : فلذلك ، والتصحيح عن ب .

(٦) يريد ب تصحها : فى غاية القوة — ولا داعى لهذا .

(٧) ص : فيها ( والتصحيح عن ب ) .

(٨) ص : منها (ب) .

العقلية فيه(١) أوسع كسعتها فى ذلك العقل . والأنية المبتدعة الأولى عقلٌ كلها ، إلاّ أن العقل فيها(٢) يختلف بالنوع الذى ذكرنا ، فلما اختلف العقل ، صار هناك صور(٣) عقلية مختلفة . وكما أن الصورة الواحدة إذا اختلفت فى العالم السفلىّ حدث منها أشخاص لا نهاية لها فى الكثرة — كذلك الأنّية الأولى المبتدعة : لما اختلفت ظهرتْ الصُّوَرُ(٤) التى لا نهاية لها ، إلاّ أنها و إن اختلفت فإنها لا يتباين [ ٥ ب ] بعضها من بعض كمباينة الأشخاص ، وذلك أنها تتحد من غير تفاسد ، وتتفرق من غير تباين ، لأنها واحدٌ ذات كثرة وكثرةٌ واحدانية(٥) .

والعقول الأُوَل تفيض على العقول الثوانى الفضائلَ التى تنال من العلّة الأولى ، < و >(٦) تنسلك(٧) الفضائل فيها إلى أن تبلغ آخرها . والعقول العالية الأول التى تلى العلّة الأولى تؤثر الصور(٨) الثابتة القائمة التى لا تدثر فلا تحتاج إلى إعادتها مرةً أخرى(٩) . وأما العقول الثوانى < فتؤثر الصور المائلة الزائلة كالنفس فإنها من تأثير العقول الثوانى(١٠) > التى تلى الأنّية المبتدعة سفلاً . و إنما كثرت الأنفس بالنوع بالذى به تكثّرت العقول ، وذلك أن أنية النفس أيضاً ذات نهاية ؛ وما كان منها سفلاً فغيرُ متناهٍ . فالأنفس التى تلى العقل تامة

---

( ١ ) ص : فيها ( والتصحيح عن ب ) .
( ٢ ) ص : فيه ( ب ) .
( ٣ ) ص : صورة ( ب ) .
( ٤ ) ص : ظهر الصورة .
( ٥ ) ص : واحدانية . ويصححها ب : وحدانية ، ونحن نفضل بقاءها كما هى ، لأنها صورة قديمة مأخوذة مصدراً صناعياً من : « واحد » .
( ٦ ) الواو أضفناها .
( ٧ ) ص : ينسلك ( بغير نقط ) ؛ ويصححها ب : وتسلك — والأرجح ما أثبتنا .
( ٨ ) ص : الصورة .
( ٩ ) ص : آخرة . وفى ب : فتحتاج — وهو غلط .
( ١٠ ) فتؤثر الصور المائلة ... الثوانى : ناقص فى المخطوط ، وأورده ب فى ترجمة ركيكة فأصلحناها ؛ فترجمته هكذا : **intelligentiae autem secundae imprimunt formas declines, variabiles sicut est anims. ipsa namque est ex impressione intelligentia**

كاملة [ قليلة الميـل والزوال(١) ] . والأنفس التى تلى < الأنية(٢) > سفلاً هى فى التمام والميلان(٣) دون < الأنفس(٤) > العالية . والأنفس العالية تفيض بالفضائل ، التى تقبل من العقل ، على الأنفس < السفلية(٥) > . وكل نفسٍ تقبل من العقل قوةً أكثر فهى على التأثير أقوى ، ويكون المؤثر فيها ثابتاً باقياً ، وتكون حركته حركة(٦) مستديرة متصلة . وما كان منها قوةُ العقل فيـه أقل(٧) ، يكون فى التأثير دون الأنفس الأُوَل ، ويكون المؤثر منها ضعيفاً مستحيلا دائراً . إلاّ أنه ، وإن كان كذلك ، فإنه يدوم بالـكون .

فقد استبان لِمَ صارت الصور(٨) العقلية كثيرة ، وإنما هى أنية واحدة مبسوطة ، ولِمَ صارت الأنفس كثيرة ، بعضها أقوى من بعض ، وأنيتها واحـدة مبسوطة(٩) لا خلاف فيها .

## ٥ — باب آخر

إن العـلة الأولى أعلى من الصفة . وإنما عجزت الألسُن عن صفتها من أجل وصف أنيّتها لأنّها فوق كل علة واحدة . وإنما وُصِفَتْ العللُ(١٠) الثوانى التى استنارت من نور العلة الأولى ، وذلك أن العلة التى تنير أولاً تنير معلولها ، وهى لا تستنير(١١) مِنْ نورٍ آخر

(١) وردت ثم رمج عليها المصحح بخط آخر .

(٢) أضافها ب ؛ وفى التصحيح على النسخة : العقل .

(٣) يريد ب تصحيحها : فى التمام والـكمال ( ! ) — ولا ندرى لماذا يريد تصحيحها هكذا مع أنها فى الترجمة اللاتينية التى نشرها ( ص ١٦٨ س ٧ — س ٨ ) هى كما فى النص العربى المخطوط هكذا : animae quae sequuntur esse inferius sunt in complemento et *declinatio* sub animabus superioribus.

(٤) أضافها ب ، وهى مفهومة من السياق بغير حاجة إلى ذكرها .

(٥) أضافها ب .

(٦) ص : حركته جزء له مستديرة (!)

(٧) فى الصلب : أكثر ، وفى الهامش : أقل .

(٨) ص : الصورة .

(٩) ص : مبسوط .

(١٠) يريد ب تصحيحها هكذا : بالعلل — بمعنى أن العلة الأولى إنما توصف بواسطة العلل الثوانى — وليس هذا قصد المؤلف هنا ؛ فالتصحيح غير وجيه ، لهذا أثبتنا النص على حاله كما يدل الـكلام الوارد بعده ، وإلا لناقض جميع ما يقوله بعد ذلك .

(١١) ص : وهى تستبين من نور آخر .

لأنّها هى النور المحض الذى ليس فوقه نور . فمن ذلك صار الأوّل وحده يفوت الصفةَ . و إنما كان كذلك[1] لأنه ليس فوقه علة يُعرّف بها . وكل شيء إنما يعرّف ويوصف من تلقاء علته . فإذا كان الشيء علةً فقط وليس بمعلول ، لم يُعْلَمَ بعلة أولى ولا يوصف لأنه أعلى من الصفات ؛ [ ١٧ ] وليس[2] يبلغه المنطق ، وذلك أن الصفة إنما تكون بالمنطق ، والمنطق بالعقل ، والعقل بالفكر ، والفكر بالوهم ، والوهم بالحواسّ — والعلة الأولى فوق الأشياء كلها لأنّها علة لها ، فلذلك صارت لا تقع تحت الحس والوهم[3] والفكر والعقل والمنطق ؛ فليست إذاً بموصوفة .

وأقول[4] أيضاً : إن الشيء إمّا أن يكون محسوساً فيقع تحت الحواس ؛ و إمّا أن يكون متوهّماً فيقع تحت الوهم ؛ وإما أن يكون ثابتاً قائماً على حالٍ واحدة لا يتغير فيكون معقولاً ؛ و إما أن يكون متغيراً دائراً[5] واقعاً تحت الكون والفساد فيكون واقعاً تحت الفكرة . والعلة الأولى فوق الأشياء العقلية الدائمة ، [ ٧ ب ] وفوق الأشياء الدائرة ولذلك لا تقع عليها الحواسُّ ولا الوهم[6] ولا الفكرة ولا العقل ؛ و إنما يُستدلُّ عليها من العلة الثانية وهى العقل . و إنما تسمى باسم معلولها < الأول[7] > بنوع أرفع وأفضل ، لأنّ الذى للمعلول[8] هو للعلة أيضاً إلا أنه بنوع أرفعٍ وأفضل وأكرم ، كما بيّنا .

## ٦ — باب آخر

العقل جوهر لا يتجزّأ . وذلك أنه إن كان ليس بعظَمٍ ولا بجسمٍ ولا يتحرك — فلا محالة أنه لا يتجزأ . وأيضاً فإن كل متجزّئ إما أن يتجزأ بالكثرة ، و إما فى العِظَم ،

---

(١) ص : ذلك ( والتصحيح عن ب ) .
(٢) ص : يبلغها .
(٣) ص : الحس والوهم من العقل والمنطق فليست ...
(٤) مصححه فى المخطوط بقلم حديث : وتقول أيضاً .
(٥) ص : دايراً .
(٦) ص : الحواس والأوهام ولا ... ( والتصحيح عن ب ) .
(٧) ناقصة وأضافها ب .
(٨) ص : المعلول هو العلة ... — وهو تحريف لا يؤدى معنى ؛ وقد أثبته ب على هذا التحريف .

و إما فى حركته[1] ؛ فإذا كان الشيء على هذه الحال ، كان تحت الزمان ، لأنه إنما يقبل التجزئة [ ٨ ا ] فى زمانٍ . وليس العقل داخلا[2] تحت الزمان ، بل هو مع الدهر ، فلذلك صار أرفع وأعلى من كل جسم وكل كثرة . إن ألفيت فيه كثرة فإنما تُلفى فيه[3] موحدة كأنها شيء واحد . فإذا كان العقل على هذه الصفة لم يقبل التجزئة ألبتة . والدليل على ذلك رجوعُه إلى ذاته ، أعنى أنه لا يميز[4] مع الشيء المميز ، فيكون أحد طرفيه نابياً[5] من الآخر . وذلك أنه إذا أراد علم الشيء الجسمانى[6] المتدّ امتدّ معه وهو ثابت قائم على حاله لأنها صورة لا يضيق[7] عنها شيء ، وليست الأجرام كذلك .

والدليل أيضاً على أن العقل ليس بجرم ولا يتجزأ — جوهره وفعله : فإنهما[8] شيء واحد . والعقل كثير من تلقاء الفضائل [ ٨ ب ] الآتية إليه من العلة الأولى . وهو ، و إن تكثر بهذا النوع ، فإنه ما قرب من الواحد صار واحداً لا ينقسم . والعقل لا يقبل التقسيم لأنه أولُ مُبْدَعٍ أُبْدِعَ من العلة الأولى : فالوحدانية[9] أوْلى به من الانقسام .

فقد صَحَّ أنَّ العقل جوهر ، ليس بعظم ولا جسم ، ولا يتحرك بنوع من أنواع الحركة الجسمانية . ولذلك صار فوق الزمان ، كما بيّنا .

## ٧ — باب آخر

كل عقل يعلم ما فوقه وما تحته . إلا أنه يعلم ما تحته بأنه علة له ، و يعلم ما فوقه لأنه يستفيد منه الفضائل . والعقل جوهر عقلى . فعلى نحو جوهره يعلم الأشياء التى يستفيدها من

---

(١) ص : حركة .
(٢) ص : داخل .
(٣) كتبها ب : موجودة — مع أنها فى المخطوط : موحدة — وهو الصواب .
(٤) مصححة بخط أحدث : يتميز .
(٥) ص : ثابتاً ( والتصحيح عن ب ) .
(٦) أوردها ب، كما فى النص : المميز معه، رغم أنه يترجها : wenn sie ein koerperliches, ausgedehntes Ding erkennen will, so dehnt sie sich so mit ihm aus بمعنى : المتد ، يمتد
(٧) ب : يصيف ( ! ) — ولا معنى لها .
(٨) ص : فإنها .
(٩) هكذا فى المخطوط بغير ألف بين الواو والحاء .

فوق ، والأشياء التي هو لها علة : فهو مميز [ ٩ ا ] ما فوقه وما تحته ، ويعلم أن ما فوقه علة له ، وما تحته معلول منه . ويعرف علته ومعلوله بالنوع الذي هو عليه ، أعني بنوع جوهره . وكذلك كل عالم : إنما يعلم الشيء الأفضل والشيء الأدنى الأرذل على نحو جوهره وذاته ، لا على نحو ما عليه الأشياء . فإن كان هذا هكذا ، فلا محالة إذن أن الفضائل التي تتنزّل على العقل من العلة الأولى تكون فيه عقلية ، < وكذلك(١) الأشياء الجسمانية المحسوسة تكون في العقل عقلية > . وذلك أن الأشياء التي في العقل ليست الآثار بعينها ، بل هي علل الآثار . والدليل على ذلك أن العقل بعينه علة الأشياء التي تحته بأنه(٢) عقل فقط . فإذا كان(٣) العقل علة الأشياء بأنه عقل ، فلا محالة أن علل الأشياء في العقل عقلية أيضاً .

فقد استبان [ ٩ ب ] أن الأشياء فوق العقل وتحته قوة عقلية لأنه علة لها(٤) . وكذلك الأشياء الجسمانية مع العقل عقلية ، والأشياء العقلية في العقل عقلية ، لأنه علة لعلتها(٥) ، ولأنه إنما يدرك الأشياء بنوع جوهره : وهو أنه عقل — فيدرك الأشياء إدراكاً عقلياً — عقلية كانت الأشياء أم جسمانية .

## ٨ — باب آخر(٦)

كل عقل إنما ثباته وقوامه في الخير المحض ، وهي العلة الأولى . وقوة العقل أشدّ وحدانية من الأشياء الثواني التي بعده لأنها لا تنال معرفته . وإنما صار كذلك لأنه علة لما تحته . والدليل على ذلك ما نحن ذاكرون : أن العقل مدبّرٌ لجميع الأشياء التي تحته بالقوة الإلهية [ ١٠ ا ] التي فيه ، وبها يمسك الأشياء لأنه بها كان علة الأشياء . وهو يمسك

---

(١) وكذلك ... عقلية : ناقصة في المخطوط ، وأوردها ب على أساس الترجمة اللاتينية :
et similiter res corporeae, sensibiles sunt in intelligentia intelligibiles.

(٢) مصححة بقلم آخر هكذا في المخطوط : فإنه عقل فقط . فإذا كان ...

(٣) في الأصل : فقط كان كان ، ثم أصلحت في المخطوط نفسه كما ترى .

(٤) ب : بقوة عقلية وكذلك الأشياء . — وقوله : « علةلها » : زيادة في الهامش بخط حديث .

(٥) ب : علة أنيتها — وفي المخطوط كما أثبتنا ، فلا ندري من أين أتى بما كتب !

(٦) هـذا الباب نشره Haneberg في Sitzungsberichte der K.bayerishen Akademie der Wissenschaften, jahrg. 1863 في المجلد الأول ص ٣٦٩ — ص ٣٧٠ .

جميع الأشياء التى تحته و يحيط بها ، وذلك أن كل ما كان أولاً للأشياء[١] وعلة لها فهو ماسك لتلك الأشياء ومدبّر لها ولا يفوته منها شىء من أجل قوّته العالية .

فالعقل إذن رئيس جميع الأشياء التى تحته وممسكها ومدبّرها ، كما أن الطبيعة تدبّر الأشياء التى تحتها بقوة العقل ؛ وكذلك العقل يدبر الطبيعة بالقوة الإلهية . و إنما صار العقل يمسك الأشياء التى بعده و يدبّر لها وتعلو[٢] قوّته عليها لأنها ليست بقوةٍ جوهرية له ، بل هى قوة القوى الجوهرية لأنه علة لها . والعقل يحيط بالأكوان الطبيعية وما فوق الطبيعة [ ١٠ ب ] — أعنى النفس فإنها فوق الطبيعة ، وذلك أن الطبيعة تحيط بالكون والنفس تحيط بالطبيعة ، والعقل يحيط بالنفس ، فالعقل إذن يحيط بالأشياء كلها . و إنما صار العقل كذلك من أجل العلة الأولى التى تعلو[٣] الأشياء كلها لأنها علة العقل والنفس والطبيعة وسائر الأشياء . والعلة الأولى ليست بعقل ولا نفس ولا طبيعة ، بل هى فوق العقل والنفس والطبيعة لأنها مبدِعة لجميع الأشياء ، إلاّ أنها مبدعةُ العقل بلا توسُّط ، ومبدعةُ النفس والطبيعة وسائر الأشياء بتوسُّط العقل . — والعلم الإلهى ليس كالعلم العقلى ولا كعلم النفس ، بل هو فوق علم العقل وعلم النفس ، لأنه مُبْدِعُ العلوم . [ ١١ ا ] والقوة الإلهية فوق كل قوةٍ عقلية ونفسانية وطبيعية[٤] لأنها علة لكل قوة ؛ والعقل ذو كلية لأنه أنية وصورة ، وكذلك النفس ذات كلية ، والطبيعة ذات كلية . وليس للعلة الأولى كلية ، لأنها أنية فقط . فإن قال قائل : لا بدّ من أن تكون لها كلية — قلنا : كليتها[٥] لا نهايتها ، وشخصها الخير المحض المفيض على العقل جميع الخيرات ، وعلى سائر الأشياء بتوسُّط العقل .

## ٩ — باب آخر

كل عقل فإنه مملوء صوراً ، إلا أن من العقول ما يحيط بصورٍ أكثر كلية ، ومنها ما يحيط بصورٍ أقلّ كلية . وذلك أن الصور التى فى العقول الثوانى السفلية بنوع جزئى هى

---

(١) يقرأها ب : الأشياء — ثم يصححها ، مع أنها واضحة فى المخطوط كما أثبت .
(٢) كذا فى المخطوط وهو الصواب ، وقد قرأها ب : تعلق ( ! ) .
(٣) يصححها هانبرج هكذا : تعلق ، ويبقيها ب كما أثبتناها .
(٤) س : لأنها .
(٥) س : لا نهاية لها — وقد صححناها كما فعل هانبرج وبردنهيفر .

فى العقول الاوَل بنوع كلى[(١)] . [ ١١ ب ] والصور التى هى للعقول الأوَل بنوع كلى هى فى العقول الثوانى بنوع جزئى . وللعقول الأول قوى عظيمة لأنها أشدُّ وحدانية من العقول الثوانى السفلية . وللعقول الثوانى السفلية قوى ضعيفة لأنها أقل وحدانيةً وأكثر تكثيراً[(٢)] وذلك أن العقول القريبة من الواحد الحق المحض أقلُّ كميةً وأعظم قوة . والعقول التى هى أبعد من الواحد الحق المحض أكثر كمية وأضعف[(٣)] . فلما كانت العقول القريبةَ من الواحد الحق المحض أقل كمية[(٤)] عَرَضَ من ذلك أن تكون الصور التى تنبجس من العقول الأُوَل انبجاساً كلياً متوحّداً تنبجس[(٥)] من العقول الثوانى انبجاساً جزئياً متفرقاً .

[ ١٢ ا ] ونختصر فنقول : إن الصور التى تأتى من العقول الثوانى[(٦)] هى أصعب انبجاساً وأشدُّ تفرقاً ؛ فلذلك صارت العقول الثوانى تلقى أنوارها على الصور الكلية التى فى العقول الكلية فتجزئها وتفرّقها لأنها لا تقوى أن تنال تلك الصور على حقيقتها وصورتها إلا بالنوع الذى يقوى على نيلها ، أعنى بالتفريق والتجزئة . وكذلك كلُّ شىء من الأشياء إنما ينال ما فوقه بالنوع الذى يقوى على نيله ، < لا[(٧)] > بالنوع الذى عليه الشىء المنال[(٨)] .

## ١٠ — باب آخر

كل عقل يعقل أشياء دائمة لا تدثر ولا تقع تحت الزمان ، وذلك أنه إن كان العقل دائماً لا يتحرك ، فإنه علة لأشياء دائمة لا تستحيل ولا تقع تحت الكون والفساد . [١٢ب] وإنما صار العقل كذلك لأنه يعقل بأنّيته ، وأنّيته دائمة لا تستحيل ولا تتغيّر . فإن كان

---

(١) فى المخطوط . بنوع كلى [ هى فى العقول الثوانى ] والصور التى هى للعقول الأول .

(٢) س : تكثير .

(٣) أثبتها ب : وأضعف < قوة > . — ولا داعى لهذه الزيادة .

(٤) أضاف ب هنا زيادات غريبة فأورد نصه كما يلى : أقل كمية وأعظم قوة عرض ...

(٥) عند هذا الموضع فى الهامش : تنبجس أى تنفجر .

(٦) أورد ب نصه — بخلاف نص المخطوط — هكذا : من العقول الأول للثوانى (!) — ولا ندرى ماذا دعاه إلى هذا !

(٧) لا : يضيفها ب ، لأنها فى اللاتينى non per modum secundum quem est recepta

(٨) س : المثال ( بالثاء المثلثة ) .

هذا هكذا ، قلنا إن علة[1] الأشياء المستحيلة الواقعة تحت الكون والفساد[2] من علة جرمية زمانية ، لا من علة عقلية دهرية .

## ١١ — باب آخر

الأوائل كلها بعضها فى بعض بالنوع الذى يليق أن يكون أحدها فى الآخر ، وذلك أن فى الأنية الحياة والعقل ، وفى الحياة الأنية والعقل ، وفى العقل الأنية والحياة . إلاّ أن الأنية والحياة فى العقل عقلان ، والأنية والعقل فى الحياة حياتان ، والعقل والحياة فى الأنية أنّيتان . وإنما كان ذلك كذلك لأن كل أول من الأوائل إما أن يكون علّة ، وإما أن يكون [ ١٣ ا ] معلولاً . فالمعلول فى العلّة بنوع العلّة ، والعلّة فى المعلول بنوع المعلول .

ونحن موجزون[3] وقائلون : إن الشىء الكائن فى الشىء بنوع علّة إنما يكون فيه بالنوع الذى هو عليه : مثل الحسّ فإنه فى النفس بنوعٍ نفسانى ، والنفس فى العقل بنوع عقلى ، والعقل فى الأنّية بنوعٍ أنّىٍّ ، والأنية الأولى فى العقل بنوع عقلى ، والعقل فى النفس بنوع نفسانى ، والنفس فى الحسّ بنوع حسّى . ونرجع فنقول : إن الحسّ والنفس فى العقل والعلّة الأولى بنوعٍ < وبنوعٍ[4] > على ما بيّنا .

## ١٢ — باب آخر

كل عقل < بالفعل[5] > فإنه يعقل ذاته ، وذلك أنه عاقلٌ ومعقولٌ معاً . فإذا كان العقل عاقلاً ومعقولاً ، فلا محالة أنه يرى ذاته . < فإذا رأى ذاته[6] > علم أنه عقلٌ يعقل

---

(١) علة : يقترح ب جذفها .

(٢) فى نص ب هكذا : تحت الكون والفساد فإنها تكون من جرمية ، أعنى من علة جرمية ... والنص كما أثبتنا نحن هنا .

(٣) فى النسخة تصحيح : موضحون . وفى اللاتينية et nos quidem abreviamus et dicimus ( = ونحن موجزون وقائلون ... ) — ويصححها ب : ونحن قاصرون .

(٤) وبنوع : يضيفها ب وفى اللاتينى : dicamus quod sensus in anima et intelligentia in causa prima sunt per modos suos

(٥) بالعقل : مصححة بقلم حديث مكان كلمة ، ولم يثبتها ب .

(٦) فإذا ... ذاته : أضافها ب على أساس اللاتينى : et quando videt essentiam suam

ذاته . فإذا علم ذاته علم سائر [ ١٣ ب ] الأشياء التى تحته لأنها منه ، إلاّ أنها فيه بنوع عقلى . فالعقل[١] والأشياء المعقولة واحدٌ . وذلك أنه إن كان جميع[٢] الأشياء المعقولة فى العقل ، والعقل يعلم ذاته ، فلا محالة أنه إذا علم < ذاته علم سائر الأشياء . وإذا علم[٣] > سائر الأشياء[٤] علم ذاته . وإذا علم الأشياء فإنما يعلمها لأنها[٥] معقولة . فالعقل إذن يعلم ذاته ويعلم الأشياء المعقولة معاً ، كما بيّنا .

## ١٣ — باب آخر

كلُّ نفسٍ فإن الأشياء الحسّية فيها لأنها مثالٌ لها ، والأشياء العقلية فيها لأنها عَلَمَ[٦] لها . وإنما صارت كذلك لأنّها متوسطة بين الأشياء العقلية التى لا تتحرك ، وبين الأشياء الحسّية المتحركة . فلما كانت النفس كذلك ، صارت تؤثر الأشياء الجرمية ، فلذلك صارت علّة الأجرام وصارتْ معلولة من العقل الذى قبلها . [ ١٤ ا ] فالاشياء التى أثرت من النفس < هى[٧] > فى النفس بمعنى مثال[٨] ، أعنى أن الأشياء الحسية مثلتْ على مثال النفس ، والأشياء التى تقع فوق النفس هى فى النفس بنوع مستفاد .

فإذا كان هذا هكذا ، عُدْنا فقلنا إن الأشياء الحسية كلها فى النفس بنوع علّة ، غير أن النفس علّة مثالية . وأعنى بالنفس القوةَ الفاعلة للأشياء الحسّية . إلاّ أن القوة الفاعلة فى النفس ليست هيولية ، والقوة الجرمية فى النفس روحانية ، والقوة المؤثرة فى الأشياء ذوات الأبعاد بلا بُعْدٍ . وأما الأشياء العقلية فى النفس فإنها بنوعٍ عرضى ، أعنى أن الأشياء العقلية التى لا تتجزأ هى فى النفس بنوعٍ يتجزأ ، والأشياء العقلية[٩] والوحدانية هى فى النفس

---

(١) ص : والعقل .
(٢) فى أصل النص : « مع » ، والتصحيح فى الهامش .
(٣) ما بين القوسين أضافه ب .
(٤) الأشياء : مضافة فى الهامش .
(٥) ص : بأنها ( والتصحيح عن ب ) .
(٦) فى الهامش تصحيح : علة .
(٧) يضيفها ب لزيادة الإيضاح .
(٨) فى الهامش : مثال < لها > .
(٩) يريد ب حذف واو العطف .

[ ١٤ ب ] بنوع تكثير ، والأشياء العقلية التى لا تتحرك هى فى النفس بنوع حركة .

فقد استبان أن الأشياء كلها — العقلية والحسية — فى النفس ، إلاّ أن الأشياء الحسّية الجرمية المتحركة هى فى النفس بنوع نفسانى روحانى وحدانى ، وأن الأشياء العقلية المتوحّدة الساكنة هى فى النفس بنوع تكثير متحركة[١] ، كما بيّنا .

## ١٤ — باب آخر[٢]

كل عالم يعلم ذاته هو راجع إلى ذاته رجوعاً تامًّا . وذلك أن العلم إنما هو فعل <عقلى[٣]> . فإذا علم العالم ذاته ، فقد رجع بعلمه إلى ذاته ، وإنما يكون هذا هكذا ، إذا كان العالم والمعلوم شيئاً واحداً ، لأن علم العالم لذاته يكون منه وإليه : يكون منه بأنه عالم ، وإليه بأنه معلوم . وذلك أنه لما كان العلم علمَ العالم ، وكان العالم[٤] يعلم ذاته — كان [ ١٥ ا ] فعله راجعاً إلى ذاته ، فجوهره راجعٌ إلى ذاته أيضاً . وإنما نعنى برجوع الجوهر إلى ذاته أنه قائم ثابت بنفسه لا يحتاج فى ثباته وقيامه إلى شىء آخر يقيمه ، لأنه جوهرٌ بسيطٌ مكتفٍ[٥] بنفسه .

## ١٥ — باب آخر

كل القوى التى لا نهاية لها متعلقة باللانهاية[٦] الأولى التى هى قوة القوى ، لأنها لا[٧] مستفادة أو ثابتة قائمة فى الأشياء الهويّة ، بل هى قوة[٨] الأشياء الهويّة ذوات الثبات[٩] . فإن قال قائل بأن الهويّة الأولى المبتدَعة ، أعنى العقل ، قوة لا نهاية لها —

(١) كذا فى المخطوط ، وهو الصواب . وب يقرؤها : تكثير حركة (ا)

(٢) على هامش هذا الباب وردت فى الهامش : « حاشية : فعلى هذا يلزم أن يكون كل ما يعلم ذاته قد فعل وقبل ، فيلزم المحذور الذى تعرفه إذا قلنا إن البارى يعلم ذاته فكيف بر ( ... غير واضح ) ! »

(٣) عقلى : ناقصة وأضافها ب إذ فى اللاتينى : non est nisi actio intelligibilis

(٤) العالم : أضافها ب .

(٥) ص : يكيف نفسه ( والتصحيح عن ب ) .

(٦) ص : متعلقة بأن لا نهاية للعلة الأولى .

(٧) لا : ناقصة وأضافها ب .

(٨) ص : قوته .

(٩) ص : الإثبات (ب) .

قلنا : ليست الهوية المبتدَعة قوة ، بل لها قوةٌ ما . وإنما صارت قوتها غير متناهية سفلا لا علواً لأنها[1] ليست بالقوة المحضة التي إنما هي قوة بأنها قوة ، وهي الأشياء[2] التي لا تتناهى نهاية [ ١٥ ب ] سفلاً ولا عُلْواً . فأما الهوية الأولى المبتدعة ، أعني العقل ، فلها نهاية ولقوتها نهاية أيضاً ببقاء[3] علتها . وأما الهوية الأولى المبتدعة فهي اللانهاية[4] الأولى المحضة . وذلك أنه إن كانت الهويات القريبة[5] لانهاية لهـا من أجل استفادتها < من[6] > اللانهاية الأولى المحضة التي من أجلها كانت الهويات[7] ، وإن كانت الهوية الأولى هي التي جعلت الأشياء < التي[8] > لا نهاية لهـا ، فلا محالة أنها فوق اللانهاية[9] . وأما الهوية المبتدَعة الأولى ، أعني العقل ، فليست لا نهائية ، بل يقال إنها غير متناهية ، ولا يقال إنها هي التي لا نهاية بعينها . فالهوية الأولى إذن هي مقدار الهويات الأولى[10] العقليات والهويات الثواني الحسّيات ، أعني أنها هي التي ابتدعت [ ١٦ ا ] الهويات وقَدَّرتْها مقدارا ملائمًا لـكل هوية .

ونعود فنقول : إن الهوية الأولى المبتدِعة فوق اللانهاية . فأما الهوية الثانية المبتدَعة فإنها غير متناهية . والذى بين الهوية الأولى المبتدِعة وبين الهوية الثانية المبتدَعة لا نهاية . وسائر الفضائل[11] المفردة — < مثل >[12] الحياة والضياء وما أشبههما — فإنها علل

(١) ص : إلا أنها ليس .
(٢) يريد ب حذف : الأشياء .
(٣) ص : يكفى علتها ( والتصحيح عن ب ) .
(٤) ص : لانهاية (ب) .
(٥) ب : القوية .
(٦) من : ناقصة وأضافها ب .
(٧) ص : ألا نهايات — وقد صححها ب كما ترى لأنها فى اللاتينى **ab infinito primo puro propter quod sunt *entia*, et si**
(٨) أضافها ب .
(٩) ص : فوق لا نهاية .
(١٠) يريد ب تصحيحها : الأُوَل .
(١١) ص : وسائر الأفاعيل المفردة — والتصحيح عن ب لأنها فى اللاتينى **et reliquae bonitates simplices, sicut vita**
(١٢) مثل : ناقصة وأضافها ب .

الأشياء كلها ذوات الفضائل ، أعنى أن اللانهاية التى هى من[١] العلّة الأولى والمعلول الأوّل هى علّة كل حياة[٢] ، وكذلك سائر الفضائل المتنزّلة من العلّة الأولى على المعلول الأوّل[٣] أوّلاً وهو العقل ، ثم تتنزّل على سائر المعلولات[٤] العقلية والجسمانية بتوسّط العقل .

## ١٦ — باب آخر

كل قوة وحدانية فهى أكثر <فى> اللانهاية من القوة المتكثّرة ، [ ١٦ ب ] وذلك أن اللانهاية الأولى <التى>[٥] هى العقل قريبةٌ من الواحد الحق المحض . فمن أجل ذلك صارت كل قوة قريبة من الواحد الحق المحض فاللانهاية فيها أكثر من القوة البعيدة منه . وذلك أن القوة إذا بدأت تتكثّر[٦] ، فإنها تهلك وحدانيتها . فإذا هلكت وحدانيتها ، هلكت[٧] لانهايتها التى كانت فيها . وإنما تفقد القوةُ اللانهايةَ من أجل تجزّئها . والدليل على ذلك القوة المتجزئة وأنها كلما اجتمعت وتوحّدت ، عظمت واشتدت وفعلت أفاعيل[٨] عجيبة ؛ وكلما تجزأت وانقسمت ، صغرت وضعفت وفعلت أفاعيل خسيسة .

فقد بان إذن ووضح أن القوة كلما قربت من الواحد الحق المحض اشتدت وحدانيتها ؛ وكلما اشتدت وحدانيتها[٩] كانت [ ١٧ ا ] اللانهاية فيها أظهر وأبين ، وكانت أفاعيلها أفاعيل عظيمة عجيبة شريفة .

---

(١) ص : هى التى بين العلة — والتصحيح عن ب ، غير أنه ينقص تصحيحه : « التى » .

(٢) ص : حى — والتصحيح عن ب إذ فى اللاتينى causa omnis vitae

(٣) الأول : ناقصة وأضافها ب إذ فى اللاتينى super causatum primum in primis

(٤) ص : المعلومات ب .

(٥) التى : ناقصة وأضافها ب .

(٦) ص : تكثر ( بغير نقط ) .

(٧) ص : هلكت وبدت ألا نهايتها التى ... ( والتصحيح عن ب ) .

(٨) ص : أفاعيلها ( والتصحيح عن ب ) .

(٩) ص : وحدانيته .

## ١٧ — باب آخر

الاشياء كلها ذات هويات[١] من أجل الهوية الأولى . والأشياء الحيّة كلها متحركة بذاتها من أجل الحياة الأولى . والأشياء العقلية كلها ذوات علمٍ ، من أجل العقل الأول[٢] . وذلك أنه إن كانت كل علّة تعطى معلولها شيئاً ، فلا محالة أن الهوية[٣] الأولى تعطى معلولاتها[٤] كلها الهوية . وكذلك الحياة تعطى معلولاتها الحركة ، لأن الحياة هى انبجاسٌ ينبجس من الهوية الأولى الساكنة الدائمة وأول حركة . وكذلك العقل يعطى معلولاته العلم ، وذلك أن كل علمٍ حق إنما هو من العقل ، والعقل هو أول عالم [ ١٧ ب ] كان ، وهو المفيضُ العلمَ على سائر العلّامة[٥] .

ونعود فنقول : إن الهوية الأولى ساكنة وهى علّة العلل ، وإن كانت تعطى الأشياء كلها الهوّية فإنها تعطيها بنوعِ إبداعٍ . وأما الحياة الأولى فإنها تعطى ما تحتها الحياةَ لا بنوع إبداع ، بل بنوع صورةٍ . وكذلك العقل : إنما يعطى ما تحته — من العلم وسائر الأشياء بنوع صورةٍ ، لا بنوع إبداعٍ ، لأنّ نوع الإبداع إنما هو للعلّة الأولى وحدها .

## ١٨ — باب آخر

إن من العقول ما هو عقل إلٰهى لأنه يقبل من الفضائل الأُوَل التى تنبجس من العلّة الأولى قبولاً كثيراً ، ومنها ما هو عقلٌ فقط لأنه لا يقبل من الفضائل الأُوَل إلا بتوسط العقل الأول .

ومن النفس ما هى نفس [١٨ ا] عقلية لأنها متعلقة بالعقل ، ومنها ما هى نفسٌ فقط . — ومن الأجرام الطبيعية ما لها نفسٌ تدبّرها وتقوم عليها ، ومنها ما هى أجرامٌ طبيعية

---

(١) ص : هيويات .

(٢) ص : الأولى .

(٣) ص : الهيوية .

(٤) ص : ملعولاتها .

(٥) العـلّامة : الموجودات العالمة .

< فقط[١] > لا نفس لها . وإنما صار هذا هكذا ، لأنه ليس الشرح[٢] العقلى كلّه ولا النفسانى كله ولا الجرْمى[٣] كله متعلقاً بالعلة التى فوته[٤] ، إلا ما كان منه تامًّا كاملا فإنه هو الذى يتعلق بالعلة التى فوته ، أعنى أنه ليس كل عقلٍ متعلقاً بالفضائل الآتية من العلة الأولى إلا ما كان منها عقلاً تامًّا أوّلاً[٥] كاملا ، فإنه يقوى على قبول الفضائل المتنزلة[٦] من العلة < الأولى[٧] > والتعلق بها لشدّة وحدانيته . وكذلك أيضاً ليست كل نفس متعلقةً بالعقل إلاّ ما كان منها تامًّا كاملا < وأشدّ[٨] مع العقل فإنها تتعلق بالعقل وهو العقل التام > . وكذلك أيضاً ليس كل جرم طبيعى ذا نفسٍ إلاّ ما [ ١٨ ب ] كان منها تامًّا كاملا كأنه منطقى[٩] . وعلى هذه الصفة تكون سائرُ المراتب العقلية وبهذا القياس .

## ١٩ — باب آخر

إن العلة الأولى تدبّر الأشياء المبتدعة كلها من غير أن تحيط[١٠] بها وذلك أن التدبير لا يُضْعِف وحدانيتها العالية على كل شىء ، ولا يوهنها ، ولا تمنعها[١١] وحدانيتها المباينة للأشياء من أن تدبر الأشياء . وذلك أن العلة الأولى ثابتة قائمة بواحدانيتها المحضة دائماً ، وهى تدبر الأشياء المبتدعة كلها وتفيض عليها القوة والحياة والخيرات على نحو قوّتها واستطاعتها .

وأما الخير الأول فإنه يفيض الخيرات على الأشياء كلها فيضا واحداً ؛ إلا أن كل واحد

---

( ١ ) فقط : ناقصة وأضافها ب .

( ٢ ) الشرح = النظام ، الترتيب = τάξις ، وقد وردت فى « أثولوجيا » وفى « رسالة العلم الإلهى » المنسوبة إلى الفارابى والمأخوذة من « تساعات أفلوطين » بهذا المعنى أيضاً .

( ٣ ) ص : الحيونى ، والتصحيح عن ب أخذاً من اللاتينى : neque corporea tota — أو لعل العربى هو الصواب ، ويكون الأصل هو : الحيوانى .

( ٤ ) ص : فوقه ... منها تاماً ...

( ٥ ) أولا : ناقصة وأضافها ب .

( ٦ ) ص : المفبدلة ( ! ) والتصحيح عن ب ؛ وتقرأ كذلك : المتبذلة .

( ٧ ) الأولى : ناقصة وأضافها ب .

( ٨ ) وأشد ... التام : ناقصة فى المخطوط ، وأضافها ب عن اللاتينى .

( ٩ ) ص : تاماً وكذلك أيضاً ليس كأنه منطيق ( والتصحيح عن ب ) .

(١٠) ص : تحيط — ويصححها ب تخلط . المبتدعة : ناقصة وأضافها ب .

(١١) يضيف : ب ولا يمنعها <جوهر> وحدانيتها .

من الأشياء يقبل من ذلك الفيضان [ ١١٩ ] على نحو كونه وأنيته . والخير الأول إنما صار يفيض الخيرات على الأشياء كلها بنوعٍ واحد ، لأنه إنما هو خير بأنيته وهويته وقوّته بأنه خير ، والخير والهوية شيء واحد . فكما صارت الهوية الأولى هوية وخيراً نوعاً واحداً ، صارت تفيض الخير على الأشياء فيضاناً واحداً ، ولا تُفيض على بعض الأشياء أقل وعلى بعضها أكثر ، وإنما اختلفت الخيرات والفضائل من تلقاء القابل . وذلك أن القوابل للخيرات لا تقبل[١] الخيرات بالسواء ، بل بعضها يقبل أكثر من بعض ، < وذلك من أجل عظم جودها[٢] > .

ونعود فنقول : إن كل فاعلٍ يفعل بأنيته فقط فليس بينه وبين مفعوله[٣] وصلة ولا شيء آخر متوسّط . وإنما كانت الوصلة بين الفاعل والمفعول زيادة على الأنية ؛ أعنى أنه إذا كان الفاعل والمفعول بآلة ولا[٤] [ ١٩ ب ] يفعل بأنيته وببعض صفاته ، وكانت أنيته مركبة — فذلك الفاعل يفعل[٥] بوصلة بينه وبين مفعوله ويكون حدّ الفاعل مبايناً[٦] لفعله ولا يدبّره[٧] تدبيراً صحيحاً ولا مستقصياً . فأما الفاعل الذى ليس بينه وبين فعله وصلةٌ ألبتة — فذلك الفاعل فاعلٌ حقاً ومدبّر حقاً يفعل الأشياء بغاية الإحكام الذى لا يمكن أن يكون من ورائه إحكامٌ آخر ، ويدبّر فعله بغاية التدبير ، وذلك أنه يدبِّر الشيء بالنوع الذى يفعل ، وإنما يفعل بهويّته < فبهويّته[٨] > أيضاً يدبِّر . من أجل ذلك صار يدبِّر ويفعل بغاية الفعل والتدبير الذى لا اختلاف فيه ولا اعوجاج .

وإنما اختلفت الأفاعيل والتدبير مِنْ قِبَل العلل الأولى < بحسب استحقاق القابل[٩] > .

---

(١) ص : تلق ( والتصحيح ب ) .
(٢) أضافها ب عن الترجمة اللاتينية .
(٣) ص : معلوله ( والتصحيح عن ب ) .
(٤) ص : لكن يفعل ( والتصحيح عن ب ) .
(٥) ص : ينفعل ( والتصحيح عن ب ) .
(٦) ب : منايباً — ولعل الصواب ما أثبتنا . وفى ص بنقطة واحدة على النون بعد الميم .
(٧) ص : يدبر .
(٨) فبهويته : ناقصة وأضافها ب كما تقتضيه الترجمة اللاتينية .
(٩) ب : على نحو حق القابل : ناقصة ، وأضافها ب ، إذ فى اللاتينى propter causas primas nisi secundum meritum recipientis ، ويمكن ترجمتها أيضاً : على وفق القابل ، على قدر استحقاق القابل .

## ٢٠ — باب آخر

العلة الأولى [ ٢٠ ا ] مستغنية بنفسها وهى الغناء الأكبر ؛ والدليل على ذلك وحدانيتها لأنها[١] لا وحدانية[٢] مبثوثة فيها ، بل هى وَحْدانية محضة[٣] لأنها بسيطة فى غاية البَسْط . فإن أراد مريدٌ أن يعلم أن العلة الأولى هى الغناء الأكبر — فليُلْقِ وهمه على الأشياء المركبة وليفحص عنها فحصاً مستقصياً ، فإنه سيجد كل مركبٍ ناقصاً محتاجاً : إما إلى غيره ، و إما إلى الأشياء التى تركب منها . فأمّا الشىء المبسوط[٤] — أعنى الواحد الذى هو خير — فإنه واحد ووحدانيته خير ، والخير والواحد شىء واحد ، فذلك الشىء هو الغناء الأكبر ، يُفيض ولا يُفاض عليه بنوعٍ من الأنواع ؛ فأما سائر الأشياء — عقليةً كانت أو حِسّية — فإنها غير مستغنية بأنفسها ، بل تحتاج إلى الواحد[٥] [ ٢٠ ب ] الحق المفيض عليها بالفضائل وجميع الخيرات .

## ٢١ — باب آخر

العلة الأولى فوق كل اسم يُسمّى بهِ . وذلك أنه لا يليق بها النقصان ، ولا التمام وحده لأن الناقص غير تام ولا يقدر أن يفعل فعلاً تاماً[٦] إذ كان ناقصاً ؛ والتامُّ <عندنا[٧]> — و إن كان مكتفياً بنفسه — فإنه لا يقدر على إبداع شىء آخر ، ولا أن يفيض عن نفسه شيئاً ألبتة . — فإن كان هذا هكذا ، عُدْنا فقلنا إن العلة الأولى ليست بناقصة ولا تامّة فقط ،

---

(١) ص : إلا أنها .

(٢) بدون نقط فى النص ، ويقرأها ب هكذا : متبوثة ( ! ) — ونظن الصواب ما اقترحنا . وفى ص أيضاً : إلا أنها لا وحدانية ...

(٣) ص : تخصه .

(٤) ص : المتوسط ، والتصحيح عن ب إذ فى اللاتينى **res autem *simplex* una quae est bonitas est una...**

(٥) الواحد : وردت مكررة فى المخطوط .

(٦) ض : إذا .

(٧) عندنا : أضافها ب .

بل هى فوق التمام < لأنها[1] مبدعـة الأشياء ومفيضة الخيرات عليها إفاضة تامّة > لأنها خير لا نهاية له ولا نفاد[2] .

فالخير الأول إذن يملأ العوالم كلها[3] خيرات ، إلا أن كل عالم إنما يقبل من ذلك < الخير[4] > على نحو قوّته .

فقد بان ووضح أن العلة الأولى [ ٢١ ا ] فوق كل اسم يُسمَّى به وأعلى منه وأرفع .

## ٢٢ — باب آخر

كل عقل إلٰهى فإنه يعلم الأشياء بأنه عقل ، ويدبّرها بأنه إلٰهى . وذلك أن خاصّة العقلِ العلمُ ؛ وإنما تمامه وكماله بأن يكون عالمًا . والمدبّر هو الإله تبارك وتعالى ، لأنه يملأ الأشياء من الخيرات . والعقل هو أول مبتدَعٍ ، وهو أكثر تشبُّها بالإله تعالى ؛ فمن أجل ذلك صار يدبّر الأشياء التى تحته . وكما أن الإله[5] — تبارك وتعالى — يُفيض الخير على الأشياء ، كذلك العقل يُفيض العلم على الأشياء التى تحته . غير أنه وإن كان العقل يدبّر الأشياء التى تحته ، فإن الله تبارك وتعالى[6] يتقدّم العقل بالتدبير ، ويدبّر الأشياء تدبيراً أعلى وأرفع من تدبير العقل [ ٢١ ب ] لأنه هو الذى أعطى العقل التدبير . والدليل على ذلك أن الأشياء التى لا ينالها تدبيرُ العقل فقد ينالها تدبيرُ مُبْدع العقل ، وذلك أنه لا يفوت تدبيرَه شىءٌ من الأشياء ألبتة ، لأنه يريد[7] أنْ ينيل خيرَه جميعَ الأشياء كلها . وذلك أنه ليس كل شىء يشتاق إلى العقل ولا يحرص على نيله ، والأشياء كلها تشتاق إلى الخير

(١) لأنها مبدعة الأشياء : ناقصة ، وأضافها ب ، وفى الترجمة اللاتينية : quoniam est creans res et influens bonitates supra eas influxione completa ...

(٢) كلها : وردت مكررة فى المخطوط .

(٣) قرأها ب : ولا أبعاد — وهو خطأ .

(٤) الخير : ناقصة فى ص ، وأضافها ب لزيادة الإيضاح .

(٥) ص : الأشياء له — والتصحيح عن ب .

(٦) وتعالى : ناقصة فى ص .

(٧) مصححة فوقها (واختفى ماتحتها) هكذا : البتة ولايفوت أن [لا] ينال خيرَه جميعُ الأشياء كلها .

< من[1] الأول > وتحرص على نيله حرصاً وافراً[2] ، لا يشكُّ فى ذلك شاكٌّ .

## ٢٣ — باب آخر

العلة الأولى موجودة فى الأشياء كلها < على[3] ترتيب واحد ، لكن الأشياء كلها لا توجد فى العلة الأولى على ترتيب واحد . وذلك أنه وإن كانت العلة الأولى موجودة فى الأشياء كلها[3] > ، فإن كل واحد من الأشياء يقبلها على نحو قوته ، وذلك أن من الأشياء ما يقبلها قبولاً وحدانياً ، ومنها ما يقبلها قبولا متكثِّراً ، ومنها ما يقبلها قبولا دهرياً ، ومنها ما يقبلها قبولا زمانياً ، ومنها ما يقبلها [ ٢٢ ا ] قبولا روحانياً ، ومنها مايقبلها قبولاً جرمياً . وإنما صار اختلاف القبول لا من أجل العلة الأولى ، لكن من قِبَلِ القابل . وذلك أن القابل يختلف ، فلذلك صار القبول مختلفاً أيضاً . فأما المفيض فإنه واحد غير مختلف ، يفيض على جميع الأشياء الخيرات بالسواء ، فإن الخير يَفيض على جميع الأشياء من العلة الأولى بالسواء . فالأشياء إذن هى علة اختلاف فيضان < الخير[4] على > الأشياء . فلا محالة إذن أنه لا توجد الأشياء كلها فى العلة الأولى[5] بنوعٍ واحد .

فقد[6] بان أن العلة الأولى توجد فى جميع الأشياء بنوع واحد ، ولا يُوجد فيها جميعُ الأشياء بنوعٍ واحد . فعلى نحو قربه[7] < من > العلة الأولى وعلى نحو ما يقتدر الشىء على قبول العلة الأولى — فعلى قدر ذلك يقدر أن ينال منها ويتلذّذ بها . وذلك [ ٢٢ ب ] أنه إنما ينال الشىء من العلة الأولى ويتلذّذ بها < على[8] > نحو وجوده . وإنما أعنى بالوجود

---

(١) من الأول : ناقصة وأضافها ب .

(٢) س : واثقاً .

(٣) على ترتيب واحد ... : ناقصة ، وأضافها ب بحسب اللاتينى : causa prima existit in rebus omnibus secundum dispositionem unam : sed res omnes non existunt in causa prima secundum dispositionem unam. Quod est quia quamvis causa prima existat in rebus omnibus.

(٤) الخير على : ناقصة ، وأضافها ب .

(٥) س : الأولى لا بنوع واحد .

(٦) س : وقد .

(٧) ب : قربة العلة الأولى . س : بنوع واحد ، والعلة الأولى على نحو قوته وعلى نحو ما يقتدر ...

(٨) على : ناقصة وأضافها ب .

المعرفة ، فإنه[١] على نحو معرفة الشيء بالعلة الأولى المبتدعة — فعلى قدر ذلك[٢] ينال منها و يتلذذ بها[٣] ، كما بينا[٤] .

## ٢٤ – باب آخر

كل جوهر[٥] قائم بذاته فهو غير مكوّن < من شيء آخر >[٦] . فإن قال قائل : قد يمكن أن يكون مكوّناً < من شيء آخر[٦] > — قلنا : إذا كان يمكن أن يكون الجوهر القائم بذاته مكوّناً < من شيء آخر[٦] > ، لا محالة كان ذلك الجوهر ناقصاً محتاجا إلى أن يتممه الذى كوّنه . والدليل على ذلك الكونُ نفسه وذلك أن الكون إنما هو طريق من النقصان على التمام . فإن أُلفِيَ شيء غير محتاج رجع إلى قوته فى كونه — أى فى صورته وتصويره — إلى شيء آخر وغيره ، وكان هو علّة تصويره < وتمامه[٧] > — كان تامًّا < كاملا[٨] > دائماً . وإنما صار [ ١٢٣ ] علة تصويره وتمامه من قِبَل نظيره إلى غايته دائماً . فذلك النظير[٩] هو تصويره[١٠] وتمامه معاً .

فقد وضح[١١] إذن أن كل جوهر قائم بذاته ليس بمكوّن من شيء آخر[١٢] .

---

(١) ص : فإنها .

(٢) ص : منها .

(٣) ص : منها .

(٤) ص : بما شاء — والتصحيح عن ب .

(٥) فى هامش المخطوط : « وجدته مكتوباً ( ص : مكتوب ) : الجواهر الروحانية العقلية ليست مكونة من شيء آخر » ( ... كلمة غير مقروءة) .

(٦) من شيء آخر : ناقص ، وأضافه ب بحسب اللاتينى .

(٧) وتمامه : ناقصة ، وأضافها ب .

(٨) كاملا : ناقصة ، وأضافها ب .

(٩) ب : النظر — ولكن اللاتينى يتفق مع النص إذ ورد فيه illa ergo comparatio

(١٠) ص : هو نقصانه وتمامه معاً ، والتصحيح عن ب إذ فى اللاتينى : illa ergo comparatio est formatio eius et ipsius complementum simul .

(١١) ص : صح — والتصحيح عن ب ، وهو فى اللاتينى iam ergo manifestum .

(١٢) من شيء آخر : ناقص وأضافه ب بحسب اللاتينى : ex re alia .

## ٢٥ — باب آخر [١]

كل جوهر قائم بذاته فهو غير واقع تحت الفساد . فإن قال قائل : قد يمكن أن يكون الجوهر القائم بذاته ولعاً [٢] تحت الفساد — قلنا : إن كان يمكن أن يكون الجوهر القائم بذاته واقعاً تحت الفساد ، أمكن أن يفارق ذاته [٣] فيكون ثابتاً قائماً بذاته دون ذاته ؛ وهذا محالٌ غير ممكن ؛ لأنه لما كان واحداً مبسوطاً [٤] غير مركب كان هو العلة والمعلول معاً . وكل واقع تحت الفساد فإنما فساده من أجل مفارقته علته . وأمّا ما دام الشيء متعلقاً [٥] بعلته الماسكة الحافظة < له [٦] ، فإنه > [٢٣ ب] لا يتبدّدُ ولا يفسد . فإن كان هذا هكذا ، كان [٧] الجوهر القائم بذاته لا يفارق عِلّته أبدا لأنه غير مفارق لذاته من أجل أن علته نفسُه فى تصويره . وإنما صار علّة نفسه من أجل نظره [٨] إلى علّته . وذلك النظر هو تصويره . فلما كان دائم النظر إلى علته ، وكان هو علة ذلك النظر ، < و [٩] > كان علة نفسه أيضاً بالجهة التى ذكرنا [١٠] فإنه لا يبيد ولا [١١] يفسد ، لأنه العلة والمعلول [١٢] معاً كما ذكرنا أيضاً .

فقد بان ووضح أن كل جوهر قائم بذاته لا يبيد ولا يفسد [١٣] .

---

(١) وردت عند هذا الباب الحاشية التالية : « حاشية : هذا يدل على أن الجسم ليس بجوهر . والمتأخرون من الحكماء أجمعوا على أنه جوهر ، وفيه ما فيه . ولعله يريد بالجوهر غير الذى سميناه ممن عاصرناه . والله أعلم بحقيقة الحال » .

(٢) ص : واقع .

(٣) ص : ذاته ليكون ناماً فإنما دون ... ( والتصحيح عن ب ) .

(٤) ص : متوسطاً — وهو تحريف كما يدل عليه اللاتينى .

(٥) ص : معلقاً — ويصح أيضاً .

(٦) أضفناها لزيادة الإيضاح .

(٧) ص : وكان .

(٨) ص : نظيره .

(٩) أضفناها كما يقتضى السياق . — وفى ب : كان < هو > .

(١٠) ص : أيضاً فإن كان هو علة نفسه والجهة التى ذكرنا أنه .

(١١) لا ... لا : ناقصة وأضفناها عن ب .

(١٢) ص : يفسد أيضاً والمعلول .

(١٣) عند هذا الموضع يرد فى الهامش رد على ما ورد فى آخر المخطوطة من قيام الناسخ بمقابلة النسخة : « أى مقابلة قد قابلت — رحمك الله ! — وفيه من الغلط ما يحوج إلى كد وكلفة ، كيما يصح الكتاب لكثرة غلطه ! » — وهذه ملاحظة صادقة جداً !

## ٢٦ — باب آخر

كل جوهر دائر غير دائم إما أن يكون مركباً ، وإما أن يكون محمولا على شىء آخر ، من أجل أن الجوهر إمّا أن يكون محتاجاً[(١)] إلى الأشياء التى منها يكون ، فيكون مركّباً منها ؛ وإمّا أن [ ١٢٤ ] يكون محتاجاً فى[(٢)] قوامه وثباته[(٣)] إلى حامل ، فإذا فارق حامله فسد ودثر . فإن لم يكن الجوهر مركباً ولا محمولاً ، وكان مبسوطاً ، وبذاته[(٤)] — كان دائماً لا يدثر ولا ينقض ألبتة .

## ٢٧ — باب آخر

كل جوهر قائم بذاته فهو مبسوط لا يتجزأ . فإن قال قائل : قد يمكن أن يتجزأ — قلنا : إن أمكن أن يكون الجوهر القائم بذاته يتجزأ وهو مبسوط — أمكن[(٥)] < أن ذات الجزء منه تكون بذاته أيضاً كذات الكل . فإن أمكن ذلك ، رَجَع > الجزء منه على نفسه ، فيكون كلُّ جزء منه راجعاً على جزء[(٦)] منه كرجوع الكل على ذاته . وهذا غير ممكن . فإن كان غير ممكن ، كان الجوهر القائم بنفسه إذن غير متجزِّئ وكان مبسوطاً . فإن لم يكن مبسوطاً وكان مركباً ، كان بعضُه أفضل[(٧)] من بعض ، وبعضُه أخسّ من بعض . فيكون الشىء الأفضل [٢٤ ب] من الشىء الأخسّ ، والشىء الأخسّ من الشىء الأفضل . إذاً كان كل جزء منه <مبايناً[(٨)] لكل جزء منه> ، فتكون كليته غير مكتفية

(١) ص : مقتضياً — ويصح أيضاً .

(٢) ص : محتاجاً إلى قوامه وبيانه — وقد أبقاها ب على حالها .

(٣) ص : وبيانه . .

(٤) ص : كان متوسطاً فبذاته ...

(٥) أن ذات ... ذلك رجع : ناقص وإضافه ب لأنه فى اللاتينى : possibile est ut essentia partis eius sit per essentiam eius iterum sicut essentia totius. Si ergo possibile est illud, redit pars super se ipsam...

(٦) ص : راجع عليه على جزء منه .

(٧) ص : أقل — والتصحيح عن ب .

(٨) مبايناً ... منه : ناقص ، وأضافه ب .

بنفسها إذ[١] صارت تحتاج إلى أجزائها التى منها ركبت . وليس هـذا من سمة الجوهر المبسوط ، بل من سمة الجواهر المركبة .

فقـد وصح أن كل جوهرٍ قائم بذاتة فهو[٢] مبسوط لا يتجزأ . و إذا لم يكن قابلا للتجزئة وكان مبسوطاً ، لم يكن قابلا للفساد ولا للدثور .

## ٢٨ — باب آخر

كل جوهر قائم بنفسه ، أعنى بذاته[٣] ، فإنه مبتدَعٌ بلا زمان ، وهو فى جوهريته أعلى من الجواهر الزمانيّة . والدليل على ذلك أنه غير[٤] مكوَّن من مكوِّن لأنه قائم بذاته ، والجواهر المـكوَّنة من مكوِّن هى جواهر مركبة واقعة تحت[٥] الـكون .

[ ١٢٥ ] فقد وضح أن كل جوهر قائم بذاته إنما ابتُدِعَ بلا زمانٍ ، وأنه أعلى وأرفع من الزمان ومن الأشياء الزمانية .

## ٢٩ — باب آخر

كل جوهر ابتُدِع فى زمانٍ : إمّا أن يكون دائماً فى الزمان والزمان غير فاصل[٦] عنه لأنه ابتُدع والزمان سواء ؛ و إما أن يكون منفصلاً[٧] عن الزمان والزمان يفصل عنه لأنه ابتدع فى بعض أوقات الزمان . وذلك أنه إن كانت المبتدعات يتلو بعضُها بعضاً ، وكان الجوهر الأعلى إنما يتلو الجوهر الشبيه به ، لا الجوهر غير الشبيه به — كانت الجواهر الشبيهة[٨]

(١) س : إذا .
(٢) فوقها : فإنه .
(٣) س : ذاته (ب) .
(٤) س : إنه غيرَ واقع تحت الـكون لأنه — ويصححها ب كما ترى ، اعتماداً على اللاتينى et significatio illius est quod non est generata ex aliquo, quoniam est stans per essentiam suam.
(٥) س : « والجواهر الواقعة تحت الـكون على الجواهر المركبة الواقعة تحت الـكون » ... وفى النص ترميج وتصحيح كثير .
(٦) س : فاصلا .
(٧) س : فاصلا — ويصح أيضاً .
(٨) س : الشبيهة . — الأعلى : ناقصة ، وأضافها ب .

بالجوهر < الأعلى > ، وهى الجواهر المبتدعة التى لا يفصل عنها الزمان ، قبل الجواهر التى لا[١] تشبه الجواهر[٢] الدائمة ، وهى الجواهر المنقطعة عن الزمان المبتدعة فى بعض أوقات [ ٢٥ ب ] الزمان . فلا[٣] يمكن أن تتصل الجواهر المبتدعة فى بعض أوقات الزمان بالجواهر < الدائمة[٤] > ، لأنها لا تشبهها ألبتة . فالجواهر الدائمة إذن فى الزمان هى التى تتصل بالجواهر الدائمة وهى المتوسطة بين الجواهر الثابتة[٥] و بين الجواهر المنقطعة عن الزمان . ولم يكن ممكناً أن تكون الجواهر الدائمة التى فوق الزمان تتلو الجواهر الزمانية المنقطعة عن الزمان إلا بتوسط الجواهر الزمانية الدائمة فى الزمان . و إنما صارت هذه الجواهر متوسطة لأنها < تشارك[٦] > الجواهر العالية الدائمة فى الدوام ، وتشارك الجواهر الزمانية المنقطعة فى الزمان بالتكوّن . فإنها[٧] ، و إن كانت دائمة ، كان دوامها بالتكوّن والحركة . والجواهر الدائمة [ ٢٦ ا ] بالزمان تشبه الجواهر الدائمة التى فوق الزمان بالدوام ، ولا تشبهها فى الحركة والتكوّن . وأما الجواهر المنقطعة عن الزمان فإنها لا تشبه الجواهر الدائمة التى فوق الزمان بجهةٍ من الجهات . فإن كانت لا تشبهها ، فإنها لا تقدر أن تتناولها ولا تماسّها . فلا بد إذن من جواهر تماسُّ الجواهر الدائمة التى فوق الزمان ، فتكون مماسّة الجواهر المنقطعة عن الزمان فتجمع[٨] بحركتها بين الجواهر الزمانية المنقطعة عن الزمان و بين الجواهر الدائمة التى فوق الزمان ؛ وتجمع بدوامها بين الجواهر التى فوق الزمان و بين الجواهر التى تحت الزمان ، أعنى الواقعة تحت الكون والفساد ؛ وتجمع بين [ ٢٦ ب ] الجواهر الفاضلة و بين الجواهر الخسيسة ، لئلا تعدم[٩] الجواهر الفاضلة فتعدم كل حَسَن وكل خير ، ولا يكون لها بقاء ولا ثبات .

---

(١) لا : ناقصة ، وأضافها ب .
(٢) الجواهر : ناقصة ، وأضافها ب .
(٣) ص : لا .
(٤) الدائمة : ناقصة فى ص ، وأضافها ب .
(٥) ص : الثانية (ب) .
(٦) أضافها ب عن اللاتينى ، وعما ورد بعدها .
(٧) ص : ولأنها (ب) .
(٨) ص : فتجتمع .
(٩) فى ب : لئلا تعدم الجواهر الخسيسة الجواهر الفاضلة — وهو سوء نقل ولا معنى له هنا .

فقد استبان من هذه الأدلة(١) أن الدوام نوعان : أحدهما دهرى ، والآخر زمانى ؛ غير أن دوام أحدهما قائمٌ ساكن ، ودوام الآخر متحرك ؛ وأحدهما مجتمع وأفاعيله كلها معاً لا بعضها قبل بعض ، والآخر سائل ممتدّ و بعض أفاعيله قبل بعض ؛ وكلية أحدهما بذاته ، وكلية الآخر بأجزائه التى كل واحدٍ منهما جزء مباين لصاحبه بنوع الأول(٢) والآخر .

فقد بان ووضح أن الجواهر منها ما هى دائمة فوق الزمان ، ومنها دائمة مساوية [ ٢٧ ا ] للزمان والزمان غير فاصل عنها ، ومنها ما هى منقطعة عن الزمان والزمان يفصل عنها(٣) من فوقها وأسفلها وهى الجواهر الواقعة تحت الكون والفساد .

## ٣٠ — باب آخر(٤)

إنه بيْن(٥) الشىء الذى جوهره وفعله من حيّز الدهر ، و بين(٦) الشىء الذى جوهره وفعله من حيِّز(٧) الزمان — موجودٌ متوسِّط : وهو الذى جوهره من حيِّز الدهر وفعله من حيِّز(٨) الزمان . وذلك أن الشىء الذى جوهره < واقع(٩) > تحت الزمان ، أى أن الزمان يحيط به فهو(١٠) فى جميع حالاته < واقع > تحت الزمان ، < فيكون(١١) فعله

---

( ١ ) يقرؤها ب : التأويلة — وهو تحريف .

( ٢ ) فى الترجمة اللاتينية : per modum primum e t pos:remum وفى ص : مباين لصاحبه فالنوع الأول والآ ( ثم رمج على : « فالنوع الأول والآ » ) ؛ لهـذا اقترح ب تكملتها كما ترى بحسب اللاتينى .

( ٣ ) ص : يفضلها من فوقها — وفى اللاتينى : et tempus superfluit : abeis ex superiori earum et ipsarum inferiori.

( ٤ ) وردت هنا الحاشية التالية : « حاشية : قد مضى القول بأن كل جوهر قائم بذاته (...) غير واقع تحت الفساد ، فكيف التوفيق بين ذلك وبين هذا القول الذى فى آخر هذا الفصل ؟! »

( ٥ ) ص : إن فى الزمان ما جوهره وفعله فى حيز الدهر ، وفعله من حيز الزمان وهو الذى جوهره من حيز ... والتصحيح عن ب بحسب اللاتينى .

( ٦ ) وبين : أضافها ب ليستقيم التصحيح الذى اقترحه . — الشىء الذى جوهره : ناقص ، وأضافه ب .

( ٧ ) يقرؤه ب : فى حد — ولا داعى لهذا .

( ٨ ) أخطأ ب هنا فى قراءة : حيز — فلم يستطع قراءتها وحسبها هنا تحريفاً صححه بقوله : حد .

( ٩ ) ص : يحيط به وفى جميع .

(١٠) أضافها ب .

(١١) فيكون ... أيضاً : ناقص ، وأضافه ب بحسب اللاتينى .

واقعاً تحت الزمان أيضاً > ، لأن الشيء إذا كان جوهره واقعاً تحت الزمان ، فبالحرى أن يكون فعله واقعاً تحت الزمان أيضاً . فالشيء الواقع تحت الزمان فى جميع حالاته < هو[1] مباينٌ للشيء الواقع تحت الدهر فى جميع حالاته > . [ ٢٧ ب ] والاتصال[2] إنما يكون فى الأشياء المتشابهة . فلا[3] بد إذن من أن يكون شيء آخر ثالث متوسطاً بينهما ، جوهره[4] واقع تحت الدهر وفعله[5] واقع تحت الزمان ؛ < فإنه[6] غير ممكن أن يكون شيء جوهره واقع تحت الزمان وفعله تحت الدهر > ، فيكون فعله أفضل من جوهره . وهذا غير ممكن . فكان[7] إذن لا محالة أنه بين الأشياء الواقعة تحت الزمان بجواهرها وأفاعيلها ، < و بين[8] الأشـياء التى جواهرها وأفاعيلها واقعة تحت الدهر > أشياء واقعة تحت الدهر بجواهرها وواقعة تحت الزمان بأفاعيلها ، كما بيّنّا .

## ٣١ — باب آخر

كل جوهر واقع فى بعض حالاته تحت الدهر ، وواقع فى بعض حالاته تحت الزمان — فذلك الجوهر هو هوية وكونٌ معاً . إذ الشيء[9] الواقع تحت الدهر هو هويةٌ[10] حقاً . وكل شيء < واقع[11] > [٢٨ ا] تحت الزمان هو[12] كونٌ حقاً . فإن كان < هذا[13] >

( ١ ) هو ... حالاته : ناقص ، وأضافه ب بحسب اللاتينى .
( ٢ ) ص : والالىاء — والتصحيح عن ب .
( ٣ ) ص : ولا بد .
( ٤ ) ص : مبسوطاً بينهما جوهر واقع ...
( ٥ ) بغير واو العطف فى المخطوط .
( ٦ ) فإنه غير ... تحت الدهر : ناقص ، وأضافه ب بحسب اللاتينى .
( ٧ ) ص : كان إذن لا محالة إذاً بين الأشياء .
( ٨ ) وبين ... الدهر : ناقص ، وأضافه ب بحسب اللاتينى .
( ٩ ) ص : أن — ويصححه ب : وذلك أن ...
(١٠) ص : هويته .
(١١) واقع : ناقصة فى ص ، وأضافها ب .
(١٢) هو : ناقص وأضافه ب .
(١٣) هذا : ناقص وأضافه ب .

هكذا ، وكان الشيء[١] الواحد واقعاً تحت الدهر والزمان — كان هوية[٢] وكوناً لا بجهة واحدة ، بل بجهةٍ وجهةٍ . — فقد بان إذن مما[٣] ذكرنا أن كل مكوّن واقعٌ بجوهره[٤] تحت الزمان متعلقُ الجوهر بالهوية المحضة التى هى علّة الدوام وعلة الأشياء الدائمة كلها[٥] والأشياء الدائرة .

فلا بد إذن من واحدٍ حقٍّ مفيد الوحدانيات وهو غير مستفيد ؛ وأما سائر الوحدانيات فإنها مستفادة كلها . والدّليل على ذلك < ما أقول[٦] > : إن ألْفِيَ واحدٌ مفيدٌ والآخر غير مستفيد[٧] غير مستفاد ، فما الفرق بينه و بين الواحد الأول المفيد ؟ فإنه لا يخلو من أن يكون شبيهه فى جميع حالاته ، و إمّا أن يكون بينه و بينه فَصْلٌ . فإن كان [ ٢٨ ب ] شبيهه فى جميع حالاته وكان واحداً مثله — فلم صار أحدُهما أولا والآخر ثانياً ؟ و إن كان لا يشبهه فى جميع حالاته فلا محالة أن أحدهما واحدٌ أولُ حقٌّ ، والآخر واحدٌ فقط[٨] . فإن كانت الوحدانية فيه ثابتة غير موجودة من غيره ، فيكون هذا الواحد الأوّل الحق ، كما بيّنا . فإن أُلْفيت الوحدانية فيه موجودة <من غيره[٩] > ، كان غير الواحد الأول الحق . فإن كان < من[١٠] > غيره ، كان < من[١٠] > الواحد الأول إذن مُستفادُ غير الأواحد[١١] . فيعرض من ذلك أن يكون الواحد الحق المحض وسائر الأواحد وحدانيةً[١٢] أيضاً . و إنما صارت وحدانية من[١٣] أجل الواحد الحق الذى هو علة وحدانيتها .

---

( ١ ) الشيء : وردت مكررة فى ص .

( ٢ ) ص : هويته كوناً (ب) .

( ٣ ) ص : ما ( ب ) .

( ٤ ) ص : بجوهره واقع .

( ٥ ) ص : بها .

( ٦ ) ما أقول : أضافها ب .

( ٧ ) والآخر غير مستفيد : أغفلها ب .

( ٨ ) كذا يصححها ب . وفى النص : « فإن لم تكن الوحدانية فيه ثابتة موجودة ، كان واحد فقط ، فيكون هذا [دال على] الواحد » ؛ ثم جاء من رمج على قوله : «دال على» . — وعند « بينا » فى الهامش : قاناً .

( ٩ ) من غيره : ناقصة وأضافها ب .

(١٠) من : ناقصة وأضافها ب .

(١١) يصححها ب هكذا : كان من الواحد الأول إذاً مستفادة وحدانية ، فيعرض . . .

(١٢) ص : وحدانيته ( والتصحيح عن ب ) .

فقد بان ووضح أن كل وحدانية(١) بعد الواحد [٢٩ ا] الحق فهي مستفادةٌ مبدَعة ، غير الواحد الحق الأول ، مبدِع الوحدانيات <فهو> مفيد غير مستفيد — كما بينا . والسلام !

][تم ما وجد من هذا العرض . والحمد لله أولا وآخراً كما هو أهله ومستحقه ،
وصلى الله على محمـد وآله وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين(٢)
وفرغ من نسخه ليلة السبت الرابع والعشرين من
ذى الحجة من سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة(٣)][

(١) هنا ترميج وتصحيح على موضع هذه الـكلمة جعلها : المتباينة — وهو تحريف ظاهر .

(٢) يوم الدين : غير واضحتين فى المخطوط .

(٣) هنا وُردت تعليقتان : إحداهما مقابلة ورد فيها : « بلغ مقابلته مبى الأربعاء رابع عشر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وخمسمائة وبمنزلى للفصلين ( ... غير مقروءة ) الآخرين »

ثم بيت شعر ودعاء هكذا :

« أبداً تسـترد ما تهب الدنـ ـيا ، فيا ليت جودها كان بخلا !

غفر الله لمن دعا لـكاتبها بالمغفرة ، إن شاء الله تعالى »